والثعلبي والسهيلي قال شيخ الإسلام البلقيني وورقة أول من أسلم من الرجال وعده
في الصحابة الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم وذلك مبني على أحد أمرين إما
على أن رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم مقارنة لنبوته غير متأخرة عنها وإما على أنها متأ
خرة عنها وقد أدركها ورقة أما مغايرة الرسالة للنبوة فهي مسألة خلافية ما يدل أحد
فيه إن شاء الله وأما إدراك ورقة وقت الرسالة فيدل عليه ما روى الزبير بن بكار
عن عروة كان ورقة يمر ببلال يعذب في بطحاء مكة ليشرك فيقول أحد أحد فقال ورقة
أحد أحد يا بلال والله لئن قتلتموه لأتخذنه حنانا وهذا مرسل جيد لما في حكاية
يحكى الجمع بينه وبين قول عائشة في الصحيح فلم ينشب ورقة أن توفي بأن
مراده ما قبل أن يشتهر الإسلام ويؤمر المصطفى بالجهاد الذي تمنى أن يكون حيا عنده
ومنع جمع عده في الصحابة وأنه أول من أسلم بناء منهم على تقدم النبوة على الرسالة
وأنه إنما أدرك النبوة لا الرسالة ولا يحكم بالإسلام إلا لمن آمن بعدها وهو إنما آمن قبلها
وإن اعتقد أنها كائنة بعد قال في بعض طرق حديث ابن نعيم أنه قال أبشر فأنا أشهد أنك
الذي بشر به ابن مريم وأنك على مثل ناموس موسى وأنك ستؤمر بالجهاد وإن أدركني ذلك
لأجاهدن معك وعلى هذا فيكون كبحيرا في عدم إدراك الرسالة وإن امتاز بإدراك
ورقة النبوة وقد أشار الشيخ في الصفحة الثانية من النبوة وعليه جمهور أن لا يكون
أدرك الرسالة الثابتة بنزول المدثر لتأخرها عن زمن وفاته وبأن الخلاف فيهما وفي
المنتقى أنه توفي في الرابعة وهو يقتضي أنه أدرك الرسالة وهو ما تقدم وما في
ابن علي عن ابن عباس أنه مات على نصرانيته فقال الحافظ ضعيف قلت بتقدير ثبوته
يكون معناه أنه مات على قبول الزمان يتعبد به في النصرانية مع التصديق برسالة
المصطفى لكن لم يكن وقت موته شرعت الأحكام بل لم يكن فيها سوى الصلاة على اختلاف هل
كانت أو ذا الحج ظاهر نقلا وفي آخر حديث ابن نعيم السابق أن المصطفى قال في ورقة

لقد رأيته في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني وأخرج البيهقي في الدلائل
أنظر وللبزار عن جابر بن ... قد رأيته في بطنان الجنة عليه السندس وابن السكن رأيته
وروي على نهر من أنهار الجنة والحاكم لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين وكان ورقة يعلم
أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الرسول المبشر به ما عرف في الكتب نعته وصفته وأن زمانه
قد حان وما أخبرته به خديجة عن غلامها ميسرة وغيره فكان يستبطئ الأمر
ويقول حتى متى ولذلك قال

لججت وكنت في الذكرى لجوجا لهم طالما بعث النشيجا

إلى أن قال

فيا ليتي إذا ما كان ذاكم ولجت فكنت أولهم ولوجا

فترا فاتته بركة بعد البعثة

أراد بالبعثة نزول أول العلق وقد اختلف هل كانت رسالته صلى الله عليه وسلم
مقارنة لنبوته أو متأخرة عنها فحكى بعضهم تعارضا لما روى ابن ماجة وغيره أن
جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أوحي إليه فأعلمه أنه رسول إلى الثقلين
وعلمه الوضوء والصلاة وأنه أمر بذلك خديجة وجاءت الرواية وقال ابن عبد البر
وغيره كانت نبوته بنزول أول العلق ورسالته بنزول يا أيها المدثر قم فأنذر فهو فيما بينهما
نبي غير رسول وهذا في مدة فترة الوحي وقد اختلف فيها فقيل ثلاث سنين وبه قال
الشعبي وجزم به في المواهب ونسبه للتعلبي وأبي عمرو والآمدي لابن إسحاق فقال
الشامي وعزوه له وهم بلا شك فإن ابن إسحاق لم يذكر بعض الوحي قولا معينة كما في أزهار
والعيون وغيرها فيما في الروض وجاء في بعض الأحاديث المسند أنها سنتان ونصف
وقال مغلطاي في تفسير ابن عباس أنها كانت أربعين يوما وفي تفسير ابن الجوزي
وعطاء الزجاج خمسة عشر وفي تفسير مقاتل ثلاثة أيام عن ابن عباس كما في الفتح
أنها كانت أياما قليلة أنها عشرة يوما قلت الظاهر أن ذلك القول بأن العبس

Copyright © King Saud University